كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عادل وهذا هو الظاهر لانه لا تخصيص
فيه ويؤيده قوله تعالى ويوم يرد الذين كفروا
اي بشدة عذاب لهم من شهد يوم عقيم
اي حضور يوم القيمة واهواله وقوله تعالى
اسمع بهم وابصر اي بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الآخرة
فان حالهم في شدة السمع والبصر جد سيرة
بان يتعجب منها فيندمون حيث لا ينفعهم
الندم ويتمنون المحال من الرجوع الى الدنيا
ليتداركوا فلا يجابون الى ذلك بل يسلك بهم
في كل ما يؤذيهم ويهلكهم ويردهم وقوله تعالى
لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر
اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اعطلوا
الاستماع والنظر والاصل ولكنهم اليوم في الدنيا
في ضلال مبين اي بين بذلك الضلال صموا
عن سماع الحق وعموا عن ابصار ما يعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة
بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا

وقيل

وقيل معناه انهم يدعون بما يستحقونه ويضجرونه
ما يسوءهم ويصيح قلوبهم ثم ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه
لقوله تعالى وانذرهم اي خوفهم يوم الحسرة
هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان
والمحسن على عدم الازدياد من الاحسان لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يموت الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله
قال ان كان محسنا يندم ان لا يكون ازداد
وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع وفي قوله
تعالى اذ قضي الامر وجوه احدها ان قضي
الامر فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وذبح الموت كما روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله اذ
قضي الامر فقال حتى يجاء بالموت على صورة
كبش املح فيذبح والفريقان ينظرون فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم واهل النار غما الى غمهم
وقوله تعالى وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
جملتان حاليتان وفيهما قولان احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)